

تفسير البغوي

ثُمَّ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ

(ثم أولى لك فأولى) هذا وعيد على وعيد من الله - عز وجل - لأي جهل ، وهي كلمة

موضوعة للتهديد والوعيد . وقال بعض العلماء : معناه أنك أجدر بهذا العذاب وأحق وأولى

به ، يقال للرجل يصيبه مكروه يستوجهه . وقيل : هي كلمة تقولها العرب لمن قاربه المكروه

وأصلها [من الولاء] من المولى وهو القرب ، قال الله تعالى : " قاتلوا الذين يلونكم من

الكفار " (التوبة - 123) . وقال قتادة : ذكر لنا أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما

نزلت هذه الآية أخذ بمجامع ثوب أبي جهل بالبطحاء وقال له : " أولى لك فأولى ثم أولى

لك فأولى " فقال أبو جهل : أتوعدني يا محمد ؟ والله ما تستطيع أنت ولا ربك أن تفعلوا

بي شيئا ، وإني لأعز من مشى بين جليليها ! فلما كان يوم بدر صرعه الله شر مصرع ، وقتله

أسوأ قتلة . وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول : إن لكل أمة فرعوناً [وإن] فرعون

هذه الأمة أبو جهل .